

البخاري (954) " البكاء من خشية الله " كتاب الرقاق (ح) 9746

للشيخ مصطفى العدوي 4 21 6102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه وهي الابواب التي تحدث او الاحاديث التي تحدث رقة في القلب قال باب البكاء من خشية الله عز وجل - 00:00:42

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قدسني خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:02

سبعة يظلمهم الله في ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه هكذا روى هذا القدر من الحديث مختصرا وهذا دليل على ان البخاري يجوز رواية الحديث مفردا والحديث مطول سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:01:20

فذكر الامام العادل فذكر الشاب الذي نشأ في طاعة الله الحديث ومن السبعة رجل ذكر الله هنا لم يقيد بخالية والروايات الاخرى فيها التقييد بخالية. اعني رجل ذكر الله خاليا - 00:01:50

اي بعيدا عن الناس متخليا عنهم ففاضت عيناه ففيه فضل البكاء من خشية الله قد يقول قائل وكيف يتأتى ذلك والله سبحانه هو الذي اضحك وابكي فالبكاء لا يستطيعه شخص انما هو من عند الله سبحانه - 00:02:16

فكيف يتأتى البكاء حتى اصل الى مرتبة الذين يبكون من خشية الله فاقول وبالله تعالى التوفيق لما كانت الاخلاق تنال بسؤال الله اياها ثم بالتدرب عليها وان كان اصل كل كل خلق من الله سبحانه - 00:02:43

فلازمنا ان نسأل الله ان يجعل اعيننا باكية من خشيته وان نتدرب على هذا ايضا ان نتدرب على هذا ايضا ومما يدل على ذلك ان عمر ورد في بعض الطرق ولتحرر اللفظ - 00:03:16

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابي بكر رضي الله عنهما رضي الله عنه وهما يبكيان وذلك بعد قبول المسلمين الفدية من اسارى بدر ونزول قوله تعالى - 00:03:39

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسكن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - 00:04:03

دخل عمر على ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيكما اخبراني ان كان ثم شيء يبكي بكيت وان لم يكن تبكيت لبكائكما - 00:04:21

تبكيت لبكائكما هذا يدل على ان التباكي ايضا امر يتدرب عليه وقد يبكي شخص بصدق وقد يبكي شخص بكذب وربنا ذكر اخوة يوسف اذ جاءوا اباهم عشاء يبكون ويقول القائل اذا اشتبكت دموع في خدود - 00:04:45

تبين من بكى ممن تباكى تبين من بقي ممن تباكى فالتباكي سيحمد في مواطن. عند المرور بايات الرحمة وايات العذاب وانت خلو عن الناس يستحب لك حينئذ ان تتباكى وتبكي وانت بعيد عن اعين الناس - 00:05:21

وكذلك عند تلاوة القرآن الكريم هذا الخلق خلق البكاء يونا بسؤال الله اياه والتعوذ بالله من عين لا تدمع الرسول صلى الله عليه

وسلم كان يتعوذ بالله من عين لا تدمع - 00:05:48

تتضرر على ان تكون العين دامعة لله وهذا يتأتى برقة في القلب تعكس وترمي بظلالها على العين فكثرة الاستغفار والتخفف من الذنوب وقلة الطعام والشراب وقلة الفضول او ترك الفضول - 00:06:15

كل هذا يؤثر على القلب بما يحمل العين على الدمع فهذه سبل تلتمس فليس من اكل وملأ البطن ليس دمع به بقريب كالذي هو صائم كالذي هو متخفف من الطعام والشراب - 00:06:45

وليس طويل الصمت كاللاغي فطويل الصمت يتأثر والخائض مع الخائضين في اللغو قلبه يقسو لبكاء العين اسباب ذكرها العلماء في مواطنها وان كان كما سلف الضحك والبكاء مقدران ومكتوبان لكن من باب الاخذ بالاسباب - 00:07:11

تدبر الايات وكذلك معرفة اسباب نزولها مع كثرة الاستغفار وكثرة الذكر والتعوذ بالله من عين لا تدمع فترك الفضول كل ذلك من اسباب بكاء العين ودمعها وقد اثنى الله سبحانه وتعالى - 00:07:48

على اهل الكتاب اذ قال في كتابه الكريم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا لليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون - 00:08:22

فاذا سمعوا ما انزل الى الرسول نرى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق تقولون ربنا امنا فاكثبنا مع الشاهدين وقد بكى النجاشي واخذلت دموعه لحيته لما سمع بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:08:47

ايات من سورة مريم اذكر في الكتاب مريم اذ انتبتت من اهلها مكانا شرقيا او من مطالع مريم حتى قول له تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمتطرون - 00:09:19

ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه فبكى النجاشي وابكى من حوله او بكيا بكى النجاشي فقال والله ما زادوا على ابن مريم قدر قطمير وفيه نزلت الاية وقال تعالى ايضا هذا في الحث على البكاء من عند تلاوة القرآن - 00:09:38

قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يدلى عليهم يخرون للاذقان سجدا فيقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا هم اهل الكتاب ايضا ان الذين اوتوا العلم من قبله - 00:10:08

اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يملكون ويزيدهم خشوعا وكلما اقترب الشخص من كتاب الله ومن العلم الشرعي افعل ما ترقق ترقق به القلوب - 00:10:31

من زيارات للمرضى واتباعا للجنائز وتدبر للقرآن وزيارات للضعفاء والمساكين تفقد احوال الناس كلما اقترب من الدمع الحق فكلما لان قلبه فاذا قرأ رأيته يتأثر اذا قرأ رأيته يتأثر ولذا فقد كان الصحب الكرام - 00:11:00

رضي الله عنهم يصلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولاجوافهم ازيز كازيز المرجل في بعض الروايات زيادة من الناحية الاسنادية لا تثبت وان كان المعنى يقتضيها حديثه حديس عبدالله ابن الشخير - 00:11:36

اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فهم يصلون ولاجوافهم ازيز كازيز المرجلة في زيادة من البكاء قيل انها ادرجت واجيز المرجل في الغالب فيما يخص الصحابة انما يكون في غالبها - 00:12:02

من البكاء وسببه البكاء التدرب على هذا مطلب وسؤال الله اياه مطلب ايضا سؤال الله اياه مطلب ايضا وردت في الباب احاديث فيها بعض الكلام عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله - 00:12:30

طعين باتت تحرس في سبيل الله والحديث وان كان عند العامة من اشتهر لكن سنده بعلة سنده دوما على المرء ان يحرص على هذه الخصلة وان يتعوذ بالله سبحانه وتعالى من عين - 00:13:03

لا تدمع كما سلف كلما اقتربت كلما اقتربت من كتاب الله ومن العلم الشرعي وكنت موقنا بما تقرأ سيتسرب اليك البكاء. فاذا سمعت مثلا قوله تعالى في شأن ان الكفر تلفح وجوههم النار - 00:13:34

وفيها كالحون سمعت قوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وكلما استحضرنا هذه الايات كنت اخرج الى البكاء قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:02

لعبدالله بن مسعود اقرأ علي القرآن قال اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ عليه من سورة النساء حتى بلغ قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - [00:14:30](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصموا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديث ذكر النبي هذه الموقف استوليت عليه الاية قال لابن مسعود حسبك قال فالتفت - [00:14:55](#)

فاذا عيناه تذرفان صلوات الله وسلامه عليه هذا سبب او انعكاس لركة القلب طريقة القلب تسبب بكاء العين القلب كما يقول العلماء مستلين ذلك من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:21](#)

الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قالوا قلبها الملك في الجسم والذي يوجه الاوامر الى سائر الاعضاء. يترقى القلب - [00:15:53](#)

طاب اللسان اذا رق القلب دمعت العينان وهكذا سائر الجوارح امورة بعد امر الله سبحانه وتعالى بما يكون في القلب كما بين الرسول في الحديث اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:16:17](#)

واذا فسدت فسد الجسد كله فقله صلى الله عليه وسلم رجل ذكر الله خاليا طريق الاخر وذلك للبعد عن الرياء للبعد عن الرياء فليست هناك مشوشات ولا يلتبس انذاك بالبكاء وجه احد من الناس - [00:16:41](#)

وانت تصلي الليل اغلقت على نفسك الابواب وقمت تتلو القرآن الكريم وتتدبر الايات وتتفكر فيها وتبكي او تتباكى امام ايات الكتاب العزيز فبلا شك ان الخلوة اقرب الى البكاء في هذا الصدد - [00:17:10](#)

اقرب الى البكاء في هذا الصدد والله تعالى اعلم اي احد له سؤال في هذا الباب اتفضل البكاء بصوت مرتفع ما لم يصاحب بالاحرف لا يؤثر على صحتها لا يؤثر على - [00:17:44](#)

سلامتها وصحتها هذا من ناحية ثم ايضا ان القلوب قد منها القلوب الرقيقة سريعة التأثر سريعة التأثر قلوب النساء مثلا في الجملة سريعة التأثر وكان ابو بكر رجلا اسيفا رقيق القلب - [00:18:07](#)

اول ما يبتدىء القراءة يبكي قالت عائشة يا رسول الله وقالت لحفصة قولي له يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء - [00:18:38](#)

هذا البكاء سيغطي على قراءته وكذلك كان عدد من الصحابة مع انهم كانوا من ذوي الجلادة والقوة عموما الا انهم عند ذكر الايات تراهم يبكون كعمر لما صلى بالناس الفجر - [00:18:59](#)

وقرأ ايات لما قرأ ايات من سورة يوسف ظني انها قوله تعالى وتولى عنهم فقال يا اسف على يوسف وابيضت عينه من الحزن فهو كظيم نسج نسيجا اي عمر نسيجا - [00:19:29](#)

وبكى رضي الله تعالى عنه وآآ ايضا يروى او يذكر في بعض الطرق حديث ابي هريرة رضي الله عنه للذين في الثلاثة الذين تسعر بهم النار اول ما تصعر من رواية الترمذي - [00:19:58](#)

وفي سند سفيان الاصبحي وشفير الاصبحي نشر نسيجا ايضا قبل ان يذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العامل الفاصل بين البكاء والتبكي. البكاء يأتي تلقائيا دون تكلف - [00:20:23](#)

كما دمعت عين الرسول عليه الصلاة والسلام لما رفع اليه الصبي حفيده ابن ابنته ورأى نفسه تتقاع وتقعقع روحه تخرج ويعاني ما يعاني فبكي الرسول عليه الصلاة والسلام فساد ابن عبادة يقول تبكي يا رسول الله - [00:20:44](#)

قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء يرحم الله من عباده الرحماء وقال ان الله ليعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم. اما التبكي - [00:21:11](#)

التبكي يكون بتكلف شيبطني هود واخوات وحديث اسانيده كلها فيها مقال لا اما البكاء من الشيطان نادى في البكاء المصحوب بالاعتراض على القدر مصحوب بالتسخط على القدر مصحون بالصياح والتساقط على القدر وعليه ينزل حديث الميت ويعذب ببكاء اهله عليه - [00:21:36](#)

في بعض الروايات ببعض بكاء اهله عليه بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:06